فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني

الأنوار النجفية

صُبَّت عَلَيَّ مَصَائبٌ لَـو أَنَّهـا
صُبَّت عَلَى الأيَّامِ صِرنَ لَيَالِيَا

الافتتاحية .....

الانتماء إلى الأرض والعشق إلى الوطن

■ ثمة وشائج فطرية تربط الإنسان بأرضه ووطنه، وصولاً إلى أن تحتضنه نحو عالم الخلود - وفق أمانيه - وأخرى تجذبه لإطار نفسي أو عقائدي أو تأريخي أو عرقي.. من هنا كان من حق كل فرد أن يفخر ويعتز بهذا الانتماء.. حتى صار بكل الأعراف والدساتير السماوية والأرضية ضمان للفرد بحقه - في انتمائه لأرضه - والدفاع عنها، وصار ترك الدفاع من الخيانات العظمى وشذوذاً عن الطبع البشري.

وتشتد هذه الآصرة الترابطية بروح الفرد أو الجماعة كلما كان مخزون العطاء لهذه الأرض أو تلك ذا مداليل متعددة وعطاءات متفردة.

فما بالك بأرض جَمَعَتْ جُل روائع العلو والسمو في التأريخ الإنساني والحضاري وصولاً إلى المستوى العقائدي، فالعراق أرض أنبتت الإنسان وبه ستختم، وابتدعت الحرف والقانون معاً، واحتضنت أديان السماء، واسترشدت - فوق هذا وذاك - بأنوار آل بيت الرحمة والعصمة والطهارة، وصارت منارا وقبلة لمدرستهم.

فليست هذه الكلمات مجاملة أو غلو تجاه حقيقة كبرى، فهي انعكاس متواضع لمعاني عظيمة ومشوار ومخزون ضخم، فيكفي العراق أنه دولة أول وآخر إمام من أئمة أهل البيت (ع)، وحسبي مفردة سماحة المرجع المفدى حينما قال: ((حب العراق من الإيمان)).

نعم وكيف لا!؟ ونحن نجد مرجعنا المفدى يؤكد هذا المعنى فكثيراً ما يردد مقولة أئمة أهل البيت (ع) لأهل العراق: (أنتم الشعار دون الدثار)، وينقل وصايا آل الرسول (ص) حيث يُرسلون أصحابهم إلى العراق، ليتمتعوا بعشق هذا الوطن، بعد أن ينعتوه بأفضل النعوت.

يبقى تساؤل كيف نكون أوفياء لهذا التربة المعطاء؟ فكانت وصايا سماحة المرجع تنص على: طلب العلم، وبذل الجهد والاجتهاد في تحصيله لأعمار ما مر به العراق من حقب سوداء...

فمادمنا نستورد ما نحتاجه من الدول الاستكبارية، فهذا يعني أننا مازلنا تحت هيمنتهم وعوز الحاجة لهم، من هنا وضع آماله على الشباب لأن يأخذوا باسم العراق عالياً سيما أنه يملك الثروات الكفيلة لأن تضعه في مصاف أعظم دولة في العالم.

سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) يستقبل سماحة الشيخ هاشمي رفسنجاني رئيس مَجْمَع تشخيص مصلحة النظام والوفد المرافق له

■ استقبل سماحة المرجع (دام ظله) سماحة الشيخ هاشمي رفسنجاني رئيس مَجْمَع تشخيص مصلحة النظام في جهورية إيران الإسلامية والوفد المرافق له، واستعرض سماحة المرجع خلال اللقاء دور الحوزة العلمية في النجف الأشرف في حفظ الدين الإسلامي ووحدة الشعب العراقي المسلم والعالم الإسلامي، رغم كل ما عانته في الحقب الماضية، هذا وتحدث سماحة المرجع عن دور مراجع العظام الماضين وسيرهم على نهجهم في حفظ الحوزة العلمية، كما وأشار سماحته إلى حفظ الجوار المسلم وتوطيد العلاقات بين الجمهورية الإسلامية والعراق، منتقداً في نفس الوقت سلوك التطرف والإرهاب في العالم الإسلامي وخصوصاً في باكستان وأفغانستان.

ومن جانب آخر أكد سماحة الشيخ الرفسنجاني على ضرورة تنقية الإسلام من الإرهابيين مشيراً بقوله: إنهم شوهوا سمعة الإسلام، وإني أصفهم بخوارج النهروان.

هذا وابتهل الطرفان إلى الباري عز وجل في أن يحفظ كيان الأمة الإسلامية، ويسير بها لما فيه صلاحها ورقيها.

سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل عضو مجلس النواب الشيخ جلال الدين الصغير

■ أستقبل سماحة المرجع (دام ظله) الشيخ جلال الدين الصغير عضو مجلس النواب. حيث دعا سماحة المرجع إلى ضرورة تخصيص الجزء الأكبر من الميزانية العامة للعام الحالي لبناء مشاريع تخدم أبناء الشعب المظلوم، والارتقاء بالمستوى الخدمي بشكل عام. فيجب تطوير شبكات الكهرباء والماء وتحسين مواصفات المواد المدرجة في البطاقة التموينية والاهتمام بالمشاريع السكنية وإصلاح المناهج التعليمية وقطاع التعليم بما يسهم في رفع المستوى العلمي للطالب والأستاذ على حدٍ سواء. هذا وقدم الشيخ جلال الدين الصغير شرحاً مفصلاً عن الأعمال الجارية حالياً في مجلس النواب.

في هذا العدد

الأخبار:

* سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل وفدا من المؤمنين من أبناءالسعودية.
* سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل السيد صالح الحيدري.
* سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل الوفود المهنئة بمولد سيد الكائنات.
* سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل وفداً من أهالي منطقة الشعب في بغداد.
* سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل وفداً من أبناء حي العامل في بغداد.
* سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل وفداً من قضاء الحفرية من محافظة واسط.
* مؤسسة الأنوار النجفية تفتتح المزيد من دورات الحاسوب واللغة الإنجليزية.

فكر وثقافة:

* إصلاح النظام والاقتصاد.
* العراق مخاض وطموح.
* التوبة ودواعيها.
* من إرشادات سماحة المرجع (دام ظله) إلى أبنائه الشباب طلبة الكليات والمعاهد.
* من مفكرة الشهر (ربيع الأول).
* الزهراء منطلق الأنوار المحمدية.
* إطلالة على كتاب (وقفة مع مقلدي الموتى).
* نفحات من رؤى سماحة المرجع.
* من ارشادات سماحة المرجع (دام ظله) الى الام.

الاستفتاءات

إن شانئك هو الأبتر

الأخبارية

وفد مركز الأبحاث العقائدية في رحاب سماحة المرجع (دام ظله)

■ بارك سماحة المرجع (دام ظله) جهود مركز الأبحاث العقائدية وما تقدمه هذه المؤسسة من خدمات جلية في نشر المعارف والمفاهيم العقائدية الإسلامية وإزالة الشبهات عن أذهان المفكر والمطلع، وذلك خلال استقبال سماحته وفد مركز الأبحاث العقائدية، والذي ترأس وفدها فضيلة الشيخ محمد الحسون المدير العام للمركز، بدوره شرح الأطر العامة لما يقدمه المركز من نشر المعارف الإسلامية ومذهب آل بيت الرسول (ص)، مشيراً إلى أنه بفضل تطور وسائل النشر المعرفي أصبح الإقبال على اعتناق الإسلام ودخول مذهب أهل البيت (ع) شيء يفخر به المؤمنون، لانتشاره في أكثر بقاع العالم وبأعداد كثيرة. هذا وأكد سماحة المرجع (دام ظله) على أن الإسلام ومذهب آل بيت الرسول (ص) لا يحتاج سوى إلى أن تتضح الصورة الحقيقية والواقعية للإسلام، دون أي غبار، فأن الإسلام لا يحتاج لانتشاره سوى إلى العقول والأنفس الطاهرة، فما نحتاجه هو تبيين الإسلام بصورة صحيحة نقية فقط.

سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل وفدا من المؤمنين من أبناء السعودية

■ أشار سماحة المرجع (دام ظله) ـ لدى استقباله السيد حسن النمر مع مجموعة من أبناء السعودية ـ إلى أن لكل عمل علامة قبول، وعلامة قبول الزيارة هي أن يَحْدُث تغيُّر وانقلاب ايجابي في حياتك وسلوكك وعملك أيها الزائر، فيجب أن يَحسَّ الجميعُ بهذا التغير في سلوكك، فهذه علامة واثر قبول زيارة الأئمة الأطهار (عليهم السلام).

كما دعا سماحته إلى ضرورة أحياء المساجد، فهو ما يُريده الله ورسوله وأئمتنا منا، إملؤها واجعلوها نبراساً لتربية النفس ومدرسة للأجيال.

سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي

■ أستقبل سماحة المرجع (دام ظله) السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي.

أكد سماحته على ضرورة أن تكون أولى أولويات ديوان الوقف الشيعي هي الاهتمام بالمراقد المقدسة، والعمل على تطويرها وترميمها بالشكل الذي تستحق أن تكون عليه، وضرورة توفير المنشآت الضرورية كافة التي تسهم في راحة الزائرين.

هذا وقدم السيد صالح الحيدري شرحاً حول الأعمال التي أنجزها ديوان الوقف الشيعي، حيث أعتبر عام ٢٠٠٨ عاما مميزا في تاريخ العتبات المقدسة بشكل عام، كما أكد أن الديوان قد قام بحمله واسعة لتأهيل وترميم نسبة كبيرة من المساجد والجوامع والحسينيات والمدارس الدينية وقد شملت هذه الحملة مختلف محافظات العراق، كما تم تزويدها بمختلف الاحتياجات كالمراوح والسخانات والفرش وغيرها من المواد الضرورية..

كما وأكد أن للوقف الشيعي نشاطات أخرى منها النشاطات القرآنية، حيث أقام الديوان مسابقات حفظ وتجويد القرآن الكريم على مستوى المحافظات وإقامة مسابقة وطنية للنخب في بغداد.

سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل وفداً من أهالي منطقة الشعب في بغداد

■ ابتدأ سماحة المرجع (دام ظله) ـ لدى استقباله وفداً من أهالي منطقة الشعب من بغداد ـ قوله بالآية الكريمة: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً). فأشار سماحته إلى أن الإسلام نعمة أنعم الله سبحانه بها علينا، فبه حياتنا فلا يجوز أن نمنَ على الله سبحانه بأيماننا وعبادتنا له. فصلاتنا وصيامنا وكل ما نقوم به يجب أن يكون دافعه الوحيد هو رضا الله سبحانه والطمع في قبوله، فعلى الإنسان أن يشكر الله إن وفقه وتمكن من أداء وظيفته الشرعية والوطنية. وعلى الصعيد الوطني أكد سماحته إلى وجوب أن يعي العراقيون أن العراق بلد غني بالثروات والرجال والفكر والحضارة، فيجب على أبنائه أن يعملوا على أحياء ما يستحقه كلّ حسب موقعه، ولا يستهين أي فرد بالعمل الذي يؤديه، فما علينا إلا أن نخلص في أداء واجباتنا، فبالإخلاص والجد والاجتهاد نرتقي بالعراق إلى حيث يجب أن يكون.

بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تتقدم وتستقيم الأمم والشعوب وبتركها يولد الطغاة والظلمة

■ إستقبل سماحة المرجع (دام ظله) وفداً من وجهاء وأبناء حي العامل في بغداد ذ أشار سماحته إلى أن للمؤمنين خصال يُعرفون بها، ومن هذه الخصال نصرة المؤمن لأخيه المؤمن.

فعلى المؤمن دفع الظلم عن أخيه بما يتمكن من الوسائل المشروعة، فيجب أن يتعاضد المؤمنون إذا وقع الحيف على أخوانهم. ومن خصال المؤمن، أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وهذا عمل الجميع، فيجب أن يبدأ الإنسان بنفسه ومن حوله، فاعلموا أولادي أن بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تتقدم وتستقيم الأمم والشعوب وبتركها يُوْلَدُ الطغاةُ والظلمةُ ليتسلطوا على رقاب الشعوب ومقدراتهم. وعراقنا اليوم يجب أن يبتني على هذه الفريضة لئلا يعود إلينا نظام الطغاة والاستكبار من جديد، فيجب أن يؤسس المؤمنون لكيان التكافل، واحترام الآخرين، ونصرة المظلومين والمحرومين، والوقوف بوجه من يحاول أن يعمل على أعادة تلك الحقب السود.

سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل وفد قضاء الحفرية من محافظة واسط

■ أشار سماحة المرجع (دام ظله)، لدى استقباله وفداً من قضاء الحفرية من محافظة واسط، على أن لكل فرد دور وعمل يقع على عهدته، فلم يخلق الإنسان ليعيش حياة عبثية، بل خلق لأن يكون له دور في مجتمعه وأمته، وموقف تجاه دينه ووطنه، كانت هذه الكلمات بعد أن أنطلق سماحة المرجع (دام ظله) من قوله تعالى: ((وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ))، إذ أشار سماحته إلى أن هذه الآية الشريفة تحذرنا من أن نكون كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم وحكم عليهم بالفسق، فأصبحوا كالشيطان. مؤكداً إن الإنسان عندما يسير على هواه فبهذا قد نسى الله فهو بعيد عمّا أحل وحرم الله سبحانه على عباده، كما ينسي الله سبحانه البشر أنفسهم فيصبحون غافلين عمّا ينفعهم.

سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل الوفود المهنئة بمولد سيد الكائنات وخاتم الأنبياء والمرسلين

■ أستقبل سماحة المرجع (دام ظله) مجموعة من الوفود التي قدمت من مختلف مناطق العراق لتهنئة سماحة المرجع بمولد سيد الكائنات وخاتم الانبياء

والمرسلين محمد (صلى الله عليه وآله).

وأشار سماحته أن مولد نبي الرحمة جاء لأخراج البشرية من ظلمات الجاهلية إلى نور الإيمان الذي ملأ الدنيا شرقاً وغرباً، وليسير المؤمنون على طريق الهداية الذي رسمه لنا (صلى الله عليه وآله).

وعلى الصعيد ذاته أصدر مكتب سماحة المرجع (دام ظله) كلمة بمناسبة هذا المولد الشريف، نستعرض فيما يلي نصها:

كلمة مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي(دام ظله) بمناسبة مولد الرسول الأعظم (ص)

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي مَنّ على عباده بدينه وهدانا إليه وله الشكر على ما مَنّ به من ولاية أهل البيت(عليهم السلام)، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله الغر الميامين واللعنة على أعدائه وأعدائهم أجمعين.

قال الله سبحانه: (لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ) صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

لقد أشرقت الأرض بنور ربها ونفذ قضاؤه المحتوم وشملت رحمته الواسعة البرية جمعاء فبزغت شمس النبوة في وادي مكة لتعم بضيائها الأولين والآخرين فتحقق بذلك انجاز ما وعد الله سبحانه على لسان أنبيائه وانفتح باب الهداية لمن عاصر الرسول (ص) في حياته الظاهرية ومن يأتي بعده إلى يوم القيامة فكان حدوث تلك الإرهاصات تحذيراً للكافرين وعبدة الشمس والقمر أتباع الشيطان ودعاة الضلالة بأنه قد حل ما يؤدي إلى انتهاء شقاشق الشياطين فلتخرس ألسنة الضلالة وينتعش الدين بمبادئه السامية .

فكان مولده (ص) بداية عهد جديد وإعلان انتهاء العهود السابقة التي استولت واستحوذت على العالم بفعل الشياطين وضلت البرية في حنادسها .فنطق زعيم الدين وبهت الذي كفر وتلاشى نهيق الأبالسة. ولم يشهد التأريخ ولن يشهد حدثاً يوازي أهمية حدث مولد الرسول الأعظم(ص). فإن الإسلام الذي بعث به الرسول(ص) جاء كاملاً متكاملاً محيطاً لأحكام مراحل الحياة كلها فمهما تطورت الدنيا بفضل الاكتشافات ومهما تعددت الأحداث ومهما تعاقبت الظروف المتماثلة والمتناقضة فالإسلام كفيل لبيان الأحكام لتكون فيها سعادة البشرية والتخلص من عبودية المادة وإطاعة الشيطان. فقد وضع الإسلام أسس الهداية ونور الدروب للبشر في جميع مجالاته في الحياة ولم يتم الأمر بسهولة وبساطة لأن أتباع الشيطان من الملحدين ومردة أهل الكتاب لم يرق لهم تقدم الدين الإسلامي بالشريعة المحمدية الغراء، لأنهم رأوا في ذلك فقدانهم الدنيا التي امتلكوها بالظلم والطغيان والمكر والجهل وبتعطيل الأحكام الإسلامية التي جاءت بها الشرائع السابقة، فالتحدي الذي أطلقه قوله سبحانه: (لَو اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعضٍ ظَهِيراً).

والبشارة المشجعة للمؤمنين بقوله: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

فكل ذلك أثار المواجهة الشاملة بين الإسلام من جهة وبين قوى الإلحاد ومردة أهل الكتاب من جهة أخرى، واستمرت وظل الإسلام يتقدم وينتصر ولكن أستطاع الكفر العالمي من تأسيس حركة النفاق فأخذت تنخر صرح الإسلام من داخله، فكان ذلك أعظم ما أبتلي به الدين الحنيف, فحدثت الإخفاقات في بعض المنازلات وكان أشد ما نزل بالإسلام أن تسنم قادة تلك الحركة اللعينة سدة الحكم باسم الدين فأبتلي المسلمون بالانحراف عن قادتهم الأصليين أئمة أهل البيت(ع)، ومهد ذلك للكفر العالمي وللمستكبرين الطريق للسيطرة على العالم وحصر المسلمين في زاوية الذل والهوان الذي نشاهده اليوم، ولم يتوان القادة المخلصون الأئمة الأطهار عن التصدي لأعداء الإسلام من كل الجهات ومن كل الميادين ومن ورائهم علماء الإسلام فقهاء مذهب أهل البيت(ع) فما زالت المنازلة قائمة بين دعاة الحق وقادته من جهة وبين دعاة الانحراف بمساندة الاستكبار العالمي بالجلاء أو الخفاء من جهة أخرى، مما يقتضي منا جميعاً بذل كل ما يمكن فعله في سبيل ترسيخ دعائم الإسلام ونشر تعاليمه وبث أحكامه إلى أن تتم هداية البرية كلها وإلى أن نتمكن من أقامة دولة الحق بقيادة المهدي(عج).

اللهمَّ أرنا الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة ليأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك.

والسلام...

مساهمةً منها لرفع المستوى العلمي والثقافي بين أوساط الشباب.. مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية تفتتح المزيد من دورات الحاسوب واللغة الانكليزية

■ في أطار نهجها المتواصل لرفع المستوى العلمي وسعيها الحثيث لتطوير الواقع الثقافي للمجتمع ودعم الطاقات الشابة، وبعد تخرج سلسلة من الدورات أقامت مؤسسة الأنوار النجفية دورات جديدة في الحاسوب والانترنيت واللغة الانكليزية ضمن منهج دراسي معد مسبقاً يكفل طرح المادة العلمية المتميزة للطلبة وعلى يد أكفأ الأساتذة.

فتم افتتاح الدورة العاشرة (دورة المصطفى) التي شارك بها أكثر من (١٣٠) طالب، حيث توجه (٧٢) طالب للاشتراك في دورة الحاسبات ولمختلف البرامج، وشارك (١٢) طالب في دورة الانترنيت، و(٥٠) طالب في دورة اللغة الانكليزية.

هذا وتأتي هذه الدورات ضمن خطة منهجية وضعت مسبقاً لغرض التدرج بالمادة العلمية وتعويض ما فات العراق وجيله الشبابي وباحثيه في مجالات علوم الحاسوب والانترنيت وتعلم اللغات، بعد أن كان يرضخ- ولعقود من الزمن- تحت وطأة التخلف الذي سعت إليه الأنظمة المتخلفة الماضية.

كلمات قصار

*العراق صغير جغرافياً، لكنه كبير بالإسلام والحضارة والقداسة.

* يجب أن نستقل في عملنا عن المحتل ونعمل على استقلال العراق من الاحتلال.

* لا تعملوا على أن تأخذوا من العراق، بل أعملوا على أن تعطوا إلى العراق.

* ستبقى النجف الأشرف حجر عثرة أمام المرجفين والمزيفين.

* إن الأفكار الهدامة والإشاعات وغيرها من الحيل لن تحول دون العراقيين وتمسكم بدينهم، وعليه يجب أن نكون أشداء على أعدائنا.

* أول وآخر غايات المرجعية هي الحفاظ على أرواحكم وأجسادكم، المرجعية مسؤولة عن كل شعرة من جسدكم.

*نحتاج ليد من فولاذ لتوحيد العراق ولتفويت الفرصة على البعث الفاشي والاحتلال البغيض.

العراق .. مخاض وطموح

■ بين الإسلام والعراق مشوار طويل أخذ عدة أطوار دفع العراقيون ضريبة كبيرة لمواجه الطواغيت لسنين طوال عجاف، كل ذلك لأن العراقيين وعوا الإسلام، واحتضنوه، ودافعوا عنه، والتصقوا به بكل حزم وقوة.

وكانت ومازالت مرجعيتنا في النجف الأشرف تستشرف الخير للعراق، وتنهض به لتشحذ الهمم وتقوي سواعد الرجال، وتعبّد لهم الطريق المليء بالصعاب والأشواك وتنير دروبهم، ففي واحدة من حكم ومواعظ سماحة المرجع (دام ظله)، نجد فيها عدة أطر لتقييم الواقع ولتنطلق من واقع يُريد به أعداؤنا أن نقعد ناعين أنفسنا، فنجد سماحة المرجع ينطلق من قوله تعالى: ((وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)).

ليؤسس الهيكلية العامة للبعد الأيديولوجي لمسيرت الإسلام الخالدة، طبيعي بعد أن يلخص لنا الإسلام بقوله:

الإسلام عقيدة وعمل، إذا كانت أصول الدين خمسة فروع وفروع الدين أكثر من ذلك، فمعنا ذلك أن مجال العمل أوسع من مجال العقيدة، فبالعمل تستقيم الأمم وتكسب الدنيا والآخرة، وبدون العمل يخسر الإنسان الدنيا قبل الآخرة.

فالإسلام عمل لا ركود، وعقيدة تمتزج لإحياء الأمم، لتكسب لنا خير الدنيا والآخرة، ولإحياء الأمم والشعوب والأعراق سيما العراق.

ثم نجد أن سماحة المرجع قد أستقرأ الخط البياني لتأريخ العراق، وشخص واقعنا المعاصر، وَرَصَدَ المؤامرات المحاكة تجاه العراق وشعوب المنطقة، فقال:

لقد مرت على الشعب العراقي المظلوم ظروف صعبة منذ اضطرار الإمام الحسن (عليه السلام) إلى المهادنة مع إبْن آكلة الأكباد وإلى يومنا هذا، لم يأتي يوم إلا وكان أسوء من سابقه.

فتعرّض الأئمة (عليهم السلام) إلى القتل وتعرّض شيعتهم إلى الاضطهاد والسجن والتعذيب والسحق.

وتصبت المشانق ورفعت الرؤوس على الرماح، وكانت الحركة الأخيرة حركة حزب البعث لم تكن لإبادة الشعب العراقي فقط وإنما لإبادة الشعوب المخلصة في المنطقة، فالتقارير تشير إلى أن صدام كان له يد في تأسيس وتنشيط حركة القاعدة في أفغانستان وباكستان وتأسيس وتمويل حركات أخرى لإبادة المسلمين، لعلكم سمعتم أنّه كان يردد أن سورية وتركيا قطعت مياه الفرات عن العراق فلم تكن تلك إلا دموع التماسيح، فهو من كان يدفع الأموال لقطع المياه عن العراق.

ولكن لا نتخيل أن أمريكا التي أزاحت صدام عن كرسيه إنها جاءت لأجلي ولأجلك، عندما استنفذت أمريكا من صدام فوائده أزاحته، أن دخول الجيش الأمريكي إلى بغداد وتجول وزير الحرب الأمريكي في أروقة قصر صدام بدون مرشد مما يدل أنه كان يتردد على هذا القصر.

أمريكا لم تأتِ لسواد عيوننا أبنائي! وإنما أتت لامتصاص ما بقي من الخيرات، نعم التقت المصالح فمصلحة الشعب العراقي ومصلحة أمريكا بإزاحة صدام.

ولكنها لم تأتِ من أجلنا، كانت أمنية اليتامى والأرامل أن يزاح صدام من كرسيه، فأزاحه الله، كما أزاح بني أمية بواسطة بني العباس، ولم يكن أي منهما خيرٌ لأهل البيت (عليهم السلام).

تركت أمريكا حدود العراق مفتوحةً على مصراعيها قرابة السنة وحتى الآن لا تزال هناك ثغرات يتسلل منها المخربون واللعناء الذين يستبيحون دماء الشعب العراقي، هل يمكن أن يكون البيت بدون سياج!

وبعد أن ميز سماحته إشكالية الصراع السياسي وأطر تفسيره، بكل دقة، أخذ سماحته يوجهنا إلى ما يقع علينا من آليات عمل أولية لواقعنا المرحلي لنعالج الواقع الخطأ الذي وقع به العراق، سيما ما يهم أمور الشباب فتفضل سماحته قائلاً:

عليكم أولادي الالتفات إلى النقاط التالية:

الالتفاف حول النجف الأشرف، فالنجف منكم وإليكم وفي خدمتكم، والمراجع يلهجون بذكركم ليلاً ونهاراً، ويفكرون بكم قبل أن يفكروا بأنفسهم... أسوة بسيدنا وسيد الكائنات علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذ كان يقول: (لعلَ في الحجاز أو اليمامة من لا أحد لهم).

أعلموا أن قلامة ظفر المؤمن عندي أثمن من هذه الدنيا كلها، لذلك فقبل أن نفكر في كل شيء نفكر في سلامتكم وسلامة دمائكم وأموالكم وأعراضكم، فأموالكم أموالنا وعيونكم عيوننا وعرضكم عرضنا، لذلك فكرت المرجعية في أن الخطوة الأساسية هي الخوض في الانتخابات، وقد تمت الانتخابات رغم كل ما حدث.

وينبغي أن نعلم أن التحرك على قسمين:

١ـ السياسي: فهو متوقف على كسر قيود الجهل والتخلف.

٢ـ العلم: يجب التفكير كيف نرغب شبابنا بالعلم ومعرفة التكنولوجيا القديمة والحديثة، فما فائدة أن تكون لديك ثروات ولكن لا تستطيع أن تستثمرها بالشكل الصحيح.

أليس من المؤسف أن لا يكون هناك شيء مصنوع في العراق.

أفتحوا عيونكم وأكسبوا المعرفة واكسروا طوق الجهل حتى نكون قادرين.

متى يأتي ذلك اليوم الذي يأتي فيه الغربي ليحصل على شهادته موقعةً منك، يجب أن تكون مدارسكم وكلياتكم وجامعاتكم فوق كل الجامعات، فالله سبحانه ميزكم بما لم يميز أحداً، فعندكم أراضٍ خصبة صالحة للزراعة، ومخزون نفطي يعتبر الأول في العالم وغيرها من الثروات... بالإضافة إلى أن الله سبحانه قد ميز العقل العراقي على باقي عقول العالم، وأنعم عليكم بوجود مراقد ستة أئمة من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وبالحوزة العلمية في النجف الأشرف أم الحوزات في العالم وسيدتها، فهي تراث الأنبياء والرسل والشهداء والأئمة والصالحين جميعاً.

أعلموا أن النجف والكوفة كانت عاصمة أول إمام من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وستكون عاصمةً لآخر إمام من أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

فأنتم تحملون في أيديكم أثمن شيء وهو الولاء لأهل البيت (عليهم السلام)، وأعلموا أن حوزتكم وعلماءكم

فكر وثقافة

التوبة ودواعيها

■ تعتبر التوبة بحسب مفهومها اللغوي عبارة عن الرجوع، إذا كانت من العبد وإذا كانت من الله سبحانه فهي عبارة عن رجوع عطفه تعالى على العبد وشموله برحمته وعنايته وقبوله في سلك الخاضعين لأوامره ونواهيه.

لا شك في أن العبد حينما يرتكب المعاصي يسقط بها في واد سحيق من البعد عن جناب قدسه تعالى وربما يزيده غروراً وابتعاداً إدرار الرزق وسعته، فإذا رأى أموره مستوسقة ولم يحس بالعثرة في شيء من شهواته ورغباته في الدنيا فيستمر في تمرده وابتعاده عن باب المولى ويغفل عن أن ما لديه من نعم من الصحة والمال والأولاد واستقامة الأمور في حياته الدنيوية والدينية ربما يكون له استدراجاً كما قال الله سبحانه: ((سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ))، فإذا أستمر العبد في غيّه وداوم في ضلاله وبقي في طُرقهما يكون عُرضةً لأن تخترمه المنية وهو في تلك الحالة، وإليه يشير قوله سبحانه: ((فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)). فإغترار العبد بمباهج الحياة الدنيوية ليس عزيزاً، فإن النعم الدنيوية خلابة تستأسر حواس العبد فتزين له مسالك الغي ولكن الله سبحانه يحب عبده وكان قد مَنَحَهُ له نعمةَ الوجود ثُمَّ مَنَحَهُ الصحةَ والسلامةَ وزوّده بالحواس الظاهرية والباطنية ومنحه القوة على اختيار ما يَشاء كل ذلك من دون سبْقِ استحقاق منه عليه سبحانه وتعالى، كلُ ذلك دلائل حُبِّهِ تعالى لهذا العبد ولم يتركه في فيافي الدنيا عرضةً لعواصف الشهوات لتلعب به كما تشاء وتدفعه إلى حيث تشاء بل مَنَّ عليه بالعقل الذي يُمَيِّز له بين الخير والشر وبين ما ينفعه وما يضره وبعث الرسل وانزل الكتب بل نَصَبَ له في حياته اليومية في جميع منعطفات هذه الحياة علامات، ونَصَبَ له لافتات تنبهه إلى ما ينبغي أن يسلكه، فمثلاً الصحة والسقم، الولادة والموت، فيرى الإنسان قوافل من بني البشر كل يوم تدخل إلى الدنيا وقوافل تغادر هذه الحياة كل ذلك نُصب وعلامات تُذكِّر العبدَ به تعالى وتُعلِّمَهُ بأنه لا يتمكن من أن يَفلت من قَبضَتِهِ تعالى وهو عائد إليه راجع إلى مبدئه، كُلُ ذلك لَيَذْكُرَ العبدُ ما نسيه تحت تأثير مباهج الدنيا الخلابة.

مقتضى حكم العقل السليم لزوم الابتعاد عن كل قبيح ولزوم الوصول إلى كل ما هو حسن ومطلوب فكان اللازم هو الالتزام بجادة الصواب والتمسك بطاعته تعالى كذلك يقتضي العقل السليم لزوم العود إلى ساحة العبودية والانضمام في سلك المطيعين ليخرج من الظلمات إلى النور

وإذا كان مقتضى حكم العقل السليم لزوم الابتعاد عن كل قبيح ولزوم الوصول إلى كل ما هو حسن ومطلوب فكان اللازم هو الالتزام بجادة الصواب والتمسك بطاعته تعالى كذلك يقتضي العقل السليم لزوم العود إلى ساحة العبودية والانضمام في سلك المطيعين ليخرج من الظلمات إلى النور، ومن هنا كانت التوبة من ابرز الواجبات على العبد.

وربما تُفَسَّرُ التوبة بالندم ولعله تفسير لها بما يدفع العبد إليها فإن العاقل حينما يلتفت إلى نفسه وما هو فيه من الضلالة والغيّ وخُسران حياته في إطاعة شهواتِهِ وعبادة نفسه الأمارة بالسوء. ((أفرأيت من اتخذ إلهَهُ هواه)). نتيجة التذكير والتنبيه من الله سبحانه بالاستمرار وتواصل عطفه عليه لإنقاذه من الظلمات السحيقة. أذا التفت العاقل إلى هذا. ينشأ منه الندم ويندفع إلى الأسف على ما فَرَّطَ في جَنْب رحمته وأتلف حياته سعياً في ابتعاده عن الله سبحانه، فبدافع تلك القوة العاقلة يبحث عما يُعيد إليه ما فقد ويرجعه إلى ما أبتعد عنه فيكون الندم والحسرة والأسف بواعث له على عَودِهِ إلى حنان رحمته، فالمقتضي الأساسي والباعث الحقيقي هو إدراكه للخسارة التي اندفع إليها استجابةً لشهواته فيندفع إلى التفكير في كيفية عوده الى الباري عز وجل.

من مفكرة الشهر (ربيع الثاني)

١. توجه سليمان بن صرد الخزاعي وأصحابه للثأر لدم الإمام الحسين (ع) وسميت حركته بثورة التوابين والتي انتهت بمقتله ومقتل أصحابه سنة ٦٥هـ، في عين الوردة.

٢. ولادة السيد عبد العظيم الحسيني ١٧٣هـ، الملقب بـ(الشاه عبد العظيم)، والمدفون بمدينة ريّ في طهران.

٣. وفاة الصحابي أبي ذر الغفاري (رض).

٤. شهادة الزهراء (ع) في السنة ١١من الهجرة النبوية الشريفة على رواية/ وفاة الشاعر الحارث بن سعيد بن حمدان المعروف بأبي فراس الحمداني سنة ٣٥٧هـ/ له أشعار في مدح آل البيت (ع) وإبراز ظلاماتهم.

٥. وفاة السيدة فاطمة بنت الإمام الكاظم (ع) سنة ٢٠١هـ، وفاة الشاعر السيد حيدر الحلي سنة ١٣٠٤هـ، وقيل يوم العاشر من شهر ربيع الثاني، وقيل يوم ١٠ ربيع الثاني.

٦. ولادة الإمام الحسن العسكري (ع)/ على رواية. قصف الروس لمرقد الإمام الرضا (ع).

٧. غزوة بواط، استشهاد المرجع الديني الكبير السيد محمد باقر الصدر وأخته العلوية آمنة الصدر على يد نظام صدام المقبور.

٨. وفاة الفقيه الكبير نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي المعروف بـ(المحقق الحلي) سنة ٦٧٦هـ، وقيل توفي في يوم ٢٣ جمادى الآخرة، وعلى رواية شهادة الصديقة فاطمة الزهراء (ع).

٩. اغتيال الشهيد السيد حسن الشيرازي على يد مخابرات النظام الصدامي البائد.

١٠. حصول ثورة المختار في الكوفة المقدسة طلباً لثأر سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) سنة٦٦هـ/ فتح البصرة على يد أمير المؤمنين (عليه السلام) سنة ٣٦هـ.

١١. رمي الحجاج الكعبة المكرمة بالنار وحرقها في حصار ابن الزبير.

١٢. نزول العذاب على قوم صالح.

١٣. وفاة المرجع السيد صدر الدين الصدر الكاظمي سنة ١٣٧٣ه، في مدينة قم المقدسة.

١٤. هجوم الأعراب بعشرة الآف رجل على كربلاء ١٨٠٨هـ، ووفاة السيد موسى المبرقع ابن الإمام محمد الجواد بقم المقدسة ٢٩٦هـ/ بناء المسجد الأقصى.

١٥. بنو بويه يدخلون بغداد بقيادة عماد الدولة ٣٣٤هـ.

١٦. معركة حطين.

١٧. وفاة الشيخ عبد الحسين الأميني صاحب كتاب الغدير سنة ١٣٩٠هـ.

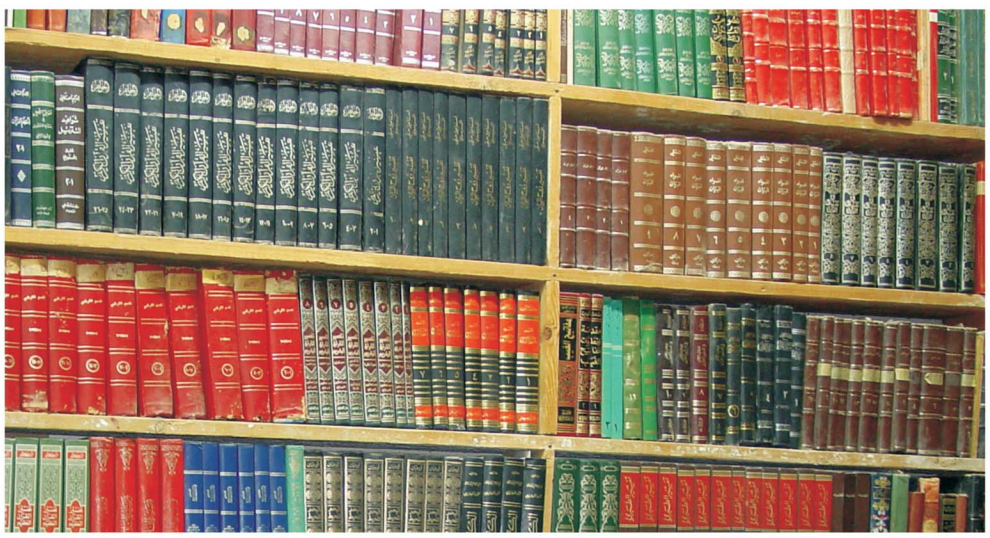

فكر وثقافة

إصلاح النظام والاقتصاد

■ إن قوام أي دولة بتحقيق هيبتها وإقامة النظام واجتثاث الفوضوية والارتقاء بالجانب الاقتصادي، سيما الثروات الأساسية كالنفظ وغيرها من الثروات.

فبعد أن مر العراق بسلسلة من الفوضوية وانتهاك لثرواته الطبيعية سيما النفط بصورة خاصة، وصار الجهل والسلب لثروات الوطن من أهم الآفات المستشرية في وطننا.

كان على المؤمنين أن يتنبهوا إلى الواجب الوطني والشرعي تجاه هذه المسؤولية، وفي نفس هذا السياق وجه مراجع الدين العظام العراقيين جميعاً تجاه كل ما في العراق من ثروات وإمكانات ونظام وثقافة وإرث، بأنه يجب الحفاظ عليه وحفظ القوانين التي تحفظ النظام لهذا البلد الذي تكالبت عليه قوى الشر والطاغوت، والنهوض رغم الجراح التي أصابته من الاحتلال ومن سبقه من نظام الكفر والإجرام صدام ومن لف لفه من نظامه الفاشي.

وبذلك كانت لسماحة المرجع (دام ظله) وقفات لحفظ ثروات العراق وللارتقاء به، فقد أكد سماحته (دام ظله) في واحدة من الإجابات الشرعية التي وجهت إليه من قبل المؤمنين بقوله: (إن أي عمل من شأنه تبديد الثروة الوطنية لبلد الإسلام وإشاعة الفوضى الاقتصادية مما يضر المصالح العامة محرمٌ. وهو بمنزلة الفساد في الأرض ويجب على المسلمين الابتعاد عن مثل ذلك. والثروة النفطية تشكل اليوم عموداً فقرياً لاقتصاد بلدنا الإسلامي العراق الحبيب الجريح).

فبعد أن عين سماحته (دام ظله) الواجب الشرعي والوطني على القاعدة الجماهيرية ككل دون تذرع وبكلمات حازمة وقاطعة، إننا جميعاً مسؤولون عن حفظ هذا الوطن (أرضاً وشعباً وثرواتٍ وحضارةً وتأريخاً)، كانت لسماحته وقفات مع المسؤولين أيضاً وتحثهم على هذا الواجب أيضاً فقد صرح سماحته في واحدة من لقاءاته مع السيد رئيس الوزراء نوري المالكي ليؤكد عليه وعلى كل المسؤولين في نطاق جهاز الدولة العراقية: (على ضرورة أن تصول الدولة العراقية في جولتها الثانية ـ بعد أن تجاوزت محنة الأمن ومكافحة الإرهاب ـ نحو مكافحة الفساد الإداري والسير قدماً نحو الارتقاء لمعالجة وضع الخدمات سيما مسألة الرعاية الاجتماعية والبطاقة التموينية والارتقاء بالوضع الاقتصادي للدولة وصولاً إلى المواطن البسيط).

فنجد أن المرجعية لا يهدأ لها بال ولا تكل عن رصد التقصير من أيٍّ كان وتسعى جاهدةً لوضع الحلول، وتنظر للمشكلة من جميع جوانبها الفوقية والسفلية لتؤكد أن المشكلة لا تحسم من جانب واحد بل من جميع الأطراف، وفي مقدمتها المواطن، فما لم يلتزم المواطن ستعجز الدولة وما لم تلتزم الدولة سيُرهق المواطن.

وأخيراً نختم بكلمات سماحة المرجع (دام ظله) وهو ينظر للعراق بكل ألم وأمل، بقوله: (يعيش العراق اليوم في فترة حرجة وبحاجة ماسة إلى من ينصر شعبه المظلوم ويأخذ بيده إلى ما يتمناه من الرخاء والرقي والسعادة بتوفير الخدمات، ولا يمكن أن يتحقق ذلك بدون المخلصين في إدارة شؤونه)

من إرشادات سماحة المرجع إلى أبنائه الشباب طلبة الكليات والمعاهد

■ اعلم يا بُنَيَّ أنَّ الطالبَ للعلم يجبُ أنْ يتحلّى بصفات معينة وبدونها يصبح اسماً بلا مسمى وقد تصدى الإعلام من علمائنا الأبرار لبيان وظائف الطالب وشرائطه ووظائف الأستاذ وفرائضه وألف في ذلك الكثير ومن ابرز ما ألف في هذا الشأن هو (منية المريد في آداب المفيد والمستفيد) للقديس الجليل والشهيد السعيد الشيخ زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني، فانصح أولادي الطلبة بمطالعة هذا الكتاب الجليل لتستفيدوا به ولا ابخل عليكم في هذا الشأن فأقدم لكم بعض ما ينبغي أن أقوله في هذا الشأن أداءً لبعض مالكم من الحق عليّ كحق الولد على والده واشكر الله سبحانه على هذه الفرصة وهي نعمة مَنّ الله سبحانه بها عليّ لأقدم من خلالها خدمة ما إلى أولادي:-

اعلموا يا أولادي وأفلاذي أن الخطوة الأولى التي يجب أن يخطوها الطالب ليكون طالب علم حقيقة هي أن يخلص النية ويكون أقدامه على سلوك هذا الطريق لأجل تحصيل العلم لأنه أفضل شيء وأعظمه، إذ به شرف الإنسان على غيره وتشرف أبونا آدم (ع) على الملائكة ولا يكون الغرض من النزول في هذا الميدان كسب المال أو الشهادة فقط لتحظى بالتوفيق لاعتناق الوظيفة فان فعلت ذلك كان عملك لا يليق بعاقل لأنك جعلت اشرف شيء مقدمةً ووسيلة لأخس شيء فان العلم اشرف شيء والدنيا أخس الأشياء، والآيات الشريفة الدالة على شرف العلم متكاثرة مثل قوله سبحانه: ((يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ))، وقال تعالى: ((هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ).

والأحاديث الشريفة كثيرة في هذا الشأن فقد روي عن النبي الأعظم (ص) انه قال: (طلب العلم فريضة على كل مسلم) وهذا العمل الشريف لا يستهان به فيتخذ وسيلة أو ذريعة إلى الدنيا بل يكون العلم لأجل المعرفة. ولأجله ينبغي لطالب العلم أن يكون العلم لديه والسعي في تحصيله أهم من كل شيء في الدنيا فلا يكون في نظره شيء أهم منه لابد من أن يكون طالب العلم مستعداً للتضحية بكل شيء في الدنيا في سبيل تحصيله ومن لا يفعل ذلك ـ كائناً من كان ـ فلا يستحق هذا الوصف الشريف (طالب العلم) ومعلوم عند أهل المعرفة أن الحكماء ينصحون بان الطالب ليس مطالباً بشيء من المجاملات الاجتماعية التي تعوق مواصلة التحصيل، ولا يغرّنه أن الوقت وسيع وانه مازال في ريعان شبابه وانه يتمكن من تدارك ما يفوته من العلم فانها خدعة شيطانية، يغر بها ـ إبليس اللعين ـ ليصرف الطالب عن بغيته، ويجب أن يعلم طالب العلم أن الدقيقة التي تفوته من وقته وعمره ولا يكتسب فيها شيئاً من المعرفة سوف لن تعود إلى يوم القيامة.

كما ينبغي لطالب العلم إذا وصل المرحلة التي تؤهله من تمييز ما تتوق إليه نفسه ويتمكن من الدخول فيه من أصناف العلوم أن يختار أفضلها مع قدرته للمجابهة والتغلب على العقبات التي سوف تعترض طريقه إلى الكمال في ذلك الصنف، وفي هذا الشأن ينبغي ان يأخذ في حسبانه قوته الفكرية والجسدية والفرصة المتاحة له والبعد الذي يقصد الوصول إلى أغواره من الصنف الذي اختاره من أصناف العلوم.

كما ينبغي أن تكون لديه همة عالية ولا يستسلم لليأس ولا يتخاذل أمام صعوبة العلم ولا يرى لنفسه المرتبة الدنيا، ولست ادري أن طالب الدنيا لا يرضى بالقليل منها وهي على ما هي عليها من الخسة والحقارة في نظر الأنبياء والرسل والأئمة (ع) والحكماء وكيف يرضى طالب العلم بمرتبة دنيا منه، وينبغي أن يعلم أن التجارب أثبتت أن من يرضى من طلاب العلوم لنفسه بالمرتبة الدنيا من العلم لا يوفق للوصول إلى المرتبة التي رضى بها بل يبقى دونها بمراحل يا لها من خسارة، وعلى هذا الأساس ينبغي له ان يرمي بالبعيد ويقصد إحراز مراتب عليا وينفع الطالب في هذا الشأن كثيراً الخوض في المنافسة الشريفة بين الزملاء ولذلك ـ في معظم الأحيان ـ يبعث الحكماء أولادهم إلى المدارس والكليات والجامعات والحوزات العلمية وان كان الأب متمكناً من تدريس أولاده في بيته وتحت رعايته المباشرة.

فكر وثقافة

إطلالة على كتاب..

وقفة مع مقلّدي الموتى

■ إن من أهم مميزات المجتمع الموالي لأهل البيت (عليهم السلام) هو التواصل في الحكم الشرعي وعدم الجمود وفتح باب الاجتهاد الذي أخذت ملامحه تتضح في زمن الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، وصولاً لأن يجعلوا خطهم متواصلاً مع أتباعهم بمراجعنا العظام، فأن من أهم مميزات الفكر الشيعي (الفقهي والفكري والعقائدي) التواصل، والتطور، وفق الثوابت الشرعية والعقائدية، والمتغيرات المتناسبة مع الحاجة الإنسانية المتطورة بطرو التغير الزماني والمكاني، لكثير من الأحداث.

من هنا كانت عظمة الفكر والفقه الشيعي أنه متجدد، بفضل علمائنا العظام (رحم الله الماضين، وأدام الله الباقين ذخراً لنا ليوم الدين)، ولا تسع هذه السطور أن تخوض في عظمة الدين الإسلامي وما خطط له آل بيت الرسول (ص) لإبقائه حياً مادامت الحياة على وجه الأرض، فلا يقف مع الفكر الإنساني المتطور، بل يرفد ما هو موافق للشريعة ويقف حاجزاً لما هو مخالف لها ـ وفق المصلحة وغيرها من المبادئ الغيبية التي لا يعلم تفسيرها إلاّ الله والراسخون في العلم ـ من هنا وحفاظاً على هذا المبدأ ووفق الدليل الشرعي أو العقلي نجد أن سماحة المرجع أطلع علينا بنظريته (عدم جواز البقاء على تقليد الميت، ابتداءاً واستدامة).

فمن النظريات التي أخذت قوتها ما جاء به الوحيد البهبهاني (رضوان الله عليه) في مسألة فقد الوعي أو الغفلة للمجتهد بأنها قاطعة بين المكلف ومن يقلده، ومعلوم أن هذه المسألة تكون أكثر وضوحاً وجلاءً لدى مصداقها العيني بالنسبة للنزاع، فما بالك بالموت، طبيعي أن القاريء البسيط لن يدرك كل المعاني لهذا الكتاب، لأن معانيها واستدلالاتها الفقهية والأصولية تحتاج لتعمق أو من ينال حظاً وفيراً من العلم كما لدى الفضلاء وأساتذة الحوزة العلمية، من هنا نجد أن هذا الكتاب (وقفة مع مقلدي الموتى) كتيب صغيرٌ حجماً، كبيراً ووفيراً ومعمقاً في الدلالة، يسبح في أروقة الاستدلال للوصول إلى هذا الحكم الشرعي، فثمة لوازم ومقدمات تؤهل للوصول لهذا الحكم، كما في الخلل الملاحق لأدلة المجوزين، وانفكاك البنية، والتشبث بالإطلاق رغم وجود المخصص له.

ولكي لا نفوت على القاريء العزيز متعة مطالعة هذا الكتاب والذي قرره فضيلة الشيخ جميل القريشي، وأعادت طباعته مؤسسة الأنوار النجفية لأكثر من طبعة وبعدة حلل لكثرة الطلب عليه من قبل فضلاء الحوزة العلمية، ومن قبل الباحثين والمفكرين ذوي الاختصاص، نتوقف هنا، تاركين مجال التأمل إلى القارئ وحده.

نفحات من رؤى سماحة المرجع

حكم الإمام (عج)

يجب السعي في تمهيد الطريق لظهوره (عجل الله فرجه الشريف) بالالتزام بالتقوى، وتطبيق الشريعة والدعوى إليهما، ليتهيأ عدد كاف من الأنصار، كما يجب إعداد النفس لتقبل الأحكام الشرعية الواقعية، فإن الحق مرّ وقد جرب في زمان أمير المؤمنين والحسن (ع) أنه كيف كان يصعب على الناس تحمل ذلك الحكم العادل.

دور المربين

نحن ننتظر من المبلغين والمربين أن يُعيدوا أولادي وشبابي اليافعين، لأحضان الدين، والقرآن، ولأحضان العقيدة، ولأحضان أهل البيت (ع)، بعدما نهشتهم قوى الكفر والضلال.

التبادل المعرفي وفريضة العلم

التعلُّم والتعليم فريضةٌ على كل مؤمن ومؤمنة، فيجب أن يُعلّم كُلّ منّا الآخرَ بما يعرفه، أما التعليم لا يعني أن نُعطّل حياتنا، بل كُلّ منا يأخذ العلم من موقعه.

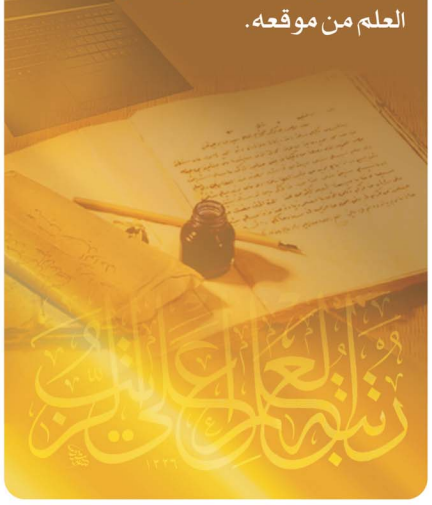

أخطاء حزبية

بلغني أن بعض الأحزاب تسلك سلوك حزب البعث في تمشية الأمور، وهذا أمر فاشل فاشيستي يقضي على الثقافة والتفاهم البناء... أما المعيار الحقيقي للعمل هو التدين والكفاءة وإلا لعدنا لظلمات عقود نظام البعث.

من إرشادات سماحة المرجع (دام ظله)...

إلى الأم

أنتِ أول من تسأل يوم القيامة عن اتجاه الطفل، أتبعي الزهراء البتول (ع) لتجعلي من أولادك من يتبع الحسين (ع) في بسالتهِ وشجاعتهِ وتفانيهِ في الله وتضحيته دون الحق، ولكي تحتضني وتنشئي من البنات مَن تكون على خُلق زينب العقيلة (ع)، شرف البنات وقدوة النساء بعد أُمّها (ع) في العفة والطهارة والعلم والثبات والصبر والصمود. إن معين الإسلام الذي أعدهُ الرسول الأعظم (ع) بكلمتهِ الخالدة، ((قولوا لا اله إلا الله تُفلحوا)). لم ينضب ولن ينضب.

والأمة التي أنشأها النبي الأعظم (ص) لقادرة كما كانت أن تنجب من تتبع آثار خديجة وفاطمة وزينب وسائر فضليات النساء اللواتي دخلن إلى التأريخ من باب واسع وتركن من أعمالهن وعفتهن وطهارتهن ما ينبغي أن تتوشح بها كل امرأة تريد الفوز لها ولأولادها.

الاستفتاءات

سؤال اذا كان الله غني عن عبادة المخلوقين، فما هو سبب خلق الانس والجن؟

جواب بسمه سبحانه: قد صرح الله سبحانه في الاية بقوله تعالى (وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون) ومعلوم ان العبادة لا تجلب النفع لله سبحانه وانما تجلب المنافع للعباد ولم يخلق الله العباد ليربح عليهم لانه غني عن طاعتهم وآمن من شرور معصيتهم, والله الموفق.

سؤال يتردد على ذهني اسئلة كثيرة التي لم استطع ان اصل إلى الإجابة عليها منها: ما هي فلسفة الخلق؟ لماذا خلقنا الله وهو الغني الحميد، أجابني بعضهم بأن القران ذكر علة ذلك بقوله:(وما خلقتُ الجنَ والانسَ إلاّ ليعبدون) أي خلق الله عز وجل الخلق للعبادة، ولكن الله تعالى لا يحتاج للعبادة بل هو يستحقها وهو الغني عن العالمين، اجابوني من جديد بان الله خلق الخلق ليَصِلوا من خلال العبادة الى الله الى الكمال المطلق، فقلت إن الحث على الكمال حاجة المخلوق وليس حاجة الخالق عز وجل، فلماذا خلقنا الله وهو الغني المطلق وليس له حاجة بنا أو بكمالنا أو تكاملنا, والسلام.

جواب بسمه سبحانه: اعلم يا بُني ان الله فيّاض مطلق ولا يجوز أن يَقطع الله سبحانه -وهو الفياض- فيضه فإنَّ هذا نقصٌ لا يليق به تعالى، فالعبادة التي كُلِّفنا بها يعود نفعها وريعها إلينا فقط والله غني عن العباد و إنشاء الخلق وبسط الشريعة وتشريع الاحكام هي افعاله سبحانه، ولم يكن الله سبحانه وما كان يليق به قطع فيضه وعطائه ولا يتناسب معه سبحانه منع منّهِ. لأنَّ قطع الفيض كما قلنا نقص. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

سؤال عندما نقول الله ارحم الراحمين, من هم الراحمون الذي يُقارن جل جلاله بهم؟

جواب بسمه سبحانه: لاشك ان كل من يتعامل مع الاخرين بالعطف والتجاوز والحنان فهو راحم للذي يعطف عليه وان كان كل ما لديه من فضل الله سبحانه، ألم يقل الله سبحانه في حقّ حبيبه الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) (وما أرسلناك الا رحمةً للعالمين) والله الهادي.

سؤال هل صحيح ان ابليس عبدَ الله تعالى عبادة لا مثيل لها وانه سجد لله تعالى سجدة وصلت الى ستة الاف عام؟

جواب بسمه سبحانه: انه عبَد الله كما في الروايات ولكن تمرده على امر الله كشف انه غير خاضع لأمر الله تعالى وتكبره كشف عن واقعه, والله العالم.

سؤال هل هذا الكلام صحيح ام لا: [عن ابن عربي: اوصيك ان تحافظ على ان تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بأن تقول لا اله الا الله سبعين ألف مرة فإن الله يعتق رقبتك أو رقبة من تقولها عنه بها ورد به خبر نبوي, واخبرني ابو العباس القسطلاني بمصر ان العارف ابا الربيع المالقي كان على مائدة وقد ذكر هذا الذكر على صبي صغير من اهل الكشف فلما مَدَّ يده للطعام بكى، فقيل ما شأنك؟ قال هذه جهنم أراها وأمي فيها، فقال المالقي في نفسه اللهم اني قد جعلت هذه التهليلة عتق امه من النار فضحك الصبي وقال الحمد لله خرجت امي منها وما ادري سبب خروجها، قال المالقي فظهر صحة الحديث، قال ابن عربي وقد عَمِلتُ أنا على ذلك ورأيتُ بركته (فيض القدير، شرح الجامع الصغير للمناوي - حرف الميم - ج٥)]؟

جواب بسمه سبحانه: هذه الرواية موجودة في بعض كتب ابناء العامة، واذا أراد ان يأتي احدٌ بهذا الذكر فيأتي به بعنوان الذكر ولم تثبت نسبته الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسند معتبر, والله العالم.

سؤال من حوالي اربعين عاماً والعراقيون ينتقلون من مصيبة الى مصيبة اكبر ومن ظلم وعذاب الى ظلم وعذاب اكبر حتى ان المرء يحتار حول سبب هذا الذي يجري في العراق وهذا الغضب الالهي الذي يصب علينا صباً والذي ما انقطع طوال هذه السنين العجاف, والحمد لله على نعمة العقل, لقد اضطرتنا الحياة ان نختلط مع اناس من بلدان شتى منهم المسلمون ومنهم من لا يؤمن بالله ولا يحترمه ومنهم من لا يُبقي إثماً ولا رذيلة الا اقترفها ومنهم غير ذلك فما التقينا بأحد يسب ويلعن الله جل وعلا كما يفعل العراقيون والعياذ بالله, إن العراقيين هم الشعب الوحيد في هذا العالم الذي فيه مَن يسب ويشتم ويلعن الله سواءاً في اوقات الشدة او الرخاء وحتى في اوقات المزاح حتى اضحى بالنسبة لهم شيئاً عادياً كالطعام والشراب وتنفس الهواء وسواءاً من رجالهم ونسائهم وحتى الاطفال منهم .... هذه المجتمعات التي ننعتها بالكفر والتي لا تعرف شيئاً اسمه حرام والتي احلت الزنا واللواط والزواج المثلي وكل انواع الرذائل الاخرى وبالرغم من كل ذنوبهم وجحودهم هذا فان الله يرزقهم من الخيرات وشعوبهم تنعم بالامن ولم يسلط عليهم العذاب معشار ما سُلّط ويسلط على العراقيين، اذا اردنا ان يرحمنا الله ويخفف عنا غضبه فأول شيء يجب المبادرة إليه هو القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة وبأسرع وقت ممكن, كيف يرضى الله عن قوم ويكشف عنهم غضبه وعذابه وفيهم من يسبه ويلعنه ليلاً ونهاراً سراً وجهراً, المشكلة ان الغالبية من الناس غافلة عن هذا الموضوع الخطير, ألا يعلم القوم الذين يسبون ويلعنون الله ان العرش والسماوات والارض تتزلزل لهذا الامر الجلل وان العذاب والغضب الالهي سيعم الجميع وبدون استثناء (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) لذا ارجو منكم سادتنا الكرام ان تعطوا هذا الامر جل اهتمامكم ووقتكم فو الله لن تستقيم حياة العراقيين طالما بقيت هذه الظاهرة الخطيرة يجب ان تبادروا الآن وفي كل ساعة وفي كل يوم ومناسبة تنبيه وتوعية الناس بهذا الامر وهو من اولى واجباتكم تجاه الله ورسوله والاسلام والمسلمين فيجب ان تصدر البيانات والمنشورات بهذا الخصوص وان تفرض العقوبات وتشدد على كل من يتلفظ بهذا الكلام.

جواب بسمه سبحانه: ما ذكرت من الجرائم التي يرتكبها الجهال والمتمردون يبعث على الاسف والحزن الشديدين وهداية الناس وظيفة كل من يتمكن من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك هاتين الوظيفتين يوجب التسلط من الظلمة كما حدث، وليس ذلك منذ اربعين سنة كما ذكرتَ بل منذ اضطر الامام الحسن (ع) الى المهادنة مع ابن اكلة الاكباد والى يومنا هذا فالعراق من يد ظالم الى يد مَن هو اظلم منه، ولم تكن حالة الشيعة بعد وفاة النبي (ص) إلى مجيء سيد الاوصياء (ع) لقيادة المسلمين الا أشد مما نعيشه نحن، فإلى الله المشتكى وعليه المعول في الشدة والرخاء، اللهم انا نشكو اليك فقد نبينا وغيبة امامنا وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا فأعنا على ذلك بفتح مِنكَ تعجله ونصر تعزه وسلطان حق تظهره ورحمة منك تجللناه وعافية منك تلبسناها برحمتك يا ارحم الراحمين.

سؤال ديانة أو عقيدة (وحدة الوجود والموجود)؟ ما الذي يُقصَد بذلك؟ وما الرد عليه؟ وما الحُكم المترتب على من يعتقد بذلك؟ وهكذا الحال بالنسبة لِمَن ينسب نفسه للتشيع ويعتقد بوحدة الوجود والموجود ما حكمه من جميع الجوانب المذكورة؟ بعض من ينتسبون الى التشيع حينما يعتقدون بهذه العقيدة يقومون ببعض التعديلات على هذه العقيدة حتى يجعلوها شرعية ويخدعوا بها الجهال, هلا اخبرتمونا أيضاً بالرد على هؤلاء؟

جواب بسمه سبحانه: ان كان المقصود بوحدة الوجود مفهوماً وعقيدة مع المحافظة على الامتياز والتعدد والتكاثر الناشيء من الماهيات الشخصية فلا غضاضة فيه، واما القول بوحدة الموجود فان اقتضى ذلك الاتحاد الحقيقي - المستحيل - بين الواجب والممكن فهي مقالة سخيفة بعيدة عن الحق والعدل والدين, والله العالم.

سؤال هل يجوز ان نقول أن محمد (ص) رب البشر ونعني بذلك انه سيد البشر؟ وكذلك علي (ع) رب البشر ونعني انه سيد البشر؟

جواب بسمه سبحانه: وأما اطلاق الرب على النبي والامام بالمعنى الذي ذكرتَ فقد استُخدِم هذا اللفظ في القرآن ضمن قول يوسف (ع) لأحد السجينين معه: (اذكرني عند ربك) فلا مانع مِن الاطلاق ولكن يجب ان يكون الاطلاق مصاحباً لقرينة مُوضّحة للمراد حتى لا يُتهم الفاعل بأنه يقول في الرسول (ص) وفي علي (ع) بمثل قول النصارى في عيسى (ع)، والله العالم.

عناوين المكتب

الموقع الالكتروني: www.alnajafy.com
البريد الالكتروني: info@alnajafy.com

هاتف: ٣٣٣٤٨٨ - ٣٣ - ٠٠٩٦٤
٣٦٣٥٦٨ - ٣٣ - ٠٠٩٦٤

المحمول: ٧٨٠١٠٠٤٧٥٨ - ٠٠٩٦٤
٧٩٠٢٥٨٢٠٦٤ - ٠٠٩٦٤

مؤسسة الانوار النجفية

برعاية المكتب المركزي
للمرجع الديني الكبير
الشيخ بشير حسين النجفي
(دام ظله)

الانوار النجفية

نشرة إعلامية تعنى بنشر اخبار ونشاطات وبيانات مكتب المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله الوارف) ومؤسسة الأنوار النجفية والشؤون الثقافية تصدر عن قسم الإعلام في مؤسسة الانوار النجفية

عناوين المؤسسة

الموقع الالكتروني: www.anwar-n.com
البريد الالكتروني: info@anwar-n.com

المحمول: ٧٨٠٨٢٨٦٨٦٦ - ٠٠٩٦٤
٧٦٠١٥٠٤٤٣٣ - ٠٠٩٦٤
٧٦٠١٥٠٠٥١٠ - ٠٠٩٦٤

ص.ب: (٤٤٠)